المصـــــدر : عكاظ - ملحق خاص
التـــاريخ : 23-09-2007
الصفحـات : 6
العـــدد : 15002
المسلسل : 16

ملف صحفي

الوطن .. ملحمة التحدي والإنجاز

المصـــــدر : عكاظ - ملحق خاص
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 15002
الصفحـات : 6 المسلسل : 16

محبتنا لليوم الوطني من محبة عبدالعزيز

*صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز **

الامير فيصل بن مشعل

كثير ممن تختلج مشاعرهم من ابناء هذا الوطن تفيض حباً وعشقاً وولاء للوطن وقادة الوطن في ذكرى اليوم الوطني لهذا الكيان العظيم ويتسابقون على التعبير عن مشاعرهم وتسطيرها ابتهاجاً بهذه المناسبة الغالية لكل سعودي يسترجع التاريخ ويتذكر كيف كنا بالامس البعيد وكيف اصبحنا هذا اليوم، كيف كنا متفرقين ثم اصبحنا مجتمعين، وكيف كنا جائعين وكيف اصبحنا منعمين، وكيف كنا خائفين وكيف اصبحنا آمنين، وكيف كنا جاهلين وكيف اصبحنا متعلمين.. وكيف وكيف وكيف.

ان كتابة الكلمات المكررة والعبارات التي اعتدنا على ترديدها وكأنها عادة فقط بدون استشعار داخل النفس لمعنى ذكرى هذا اليوم لم تعد مجدية ما لم يكن هناك حس وطني عميق نمارس فيه الوطنية بكل معانيها كل في مجاله فإن مثل هذه المناسبة سوف تمر مرور الكرام ولن يكون لها أثر اكثر من وهج اعلامي واناشيد ومواد اعلامية متكررة ينقصها قصور في كيفية معرفة اساليب إحياء مثل هذه الذكرى الغالية بطريقة علمية متخصصة ومهنية اعلامية محترفة لتكريس هذا المفهوم الوطني الغالي على انفسنا جميعاً.

ولعل محبتنا وتقديرنا واجلالنا لهذا اليوم الوطني المبارك تأتي من محبة وتقدير واجلال صانع هذا المجد بعد توفيق الله وفضله ومنته جل وعلا.

وهو الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل رحمه الله واسكنه فسيح جناته الذي جاهد في الله حق جهاده ووحد المؤمنين في دينهم وفي هويتهم الوطنية تحت راية التوحيد الخفاقة.

نعم.. انني عندما اقول ان الملك عبدالعزيز وحّد المؤمنين في دينهم انني أعني ما أقول وذلك عندما كان يصلي في الحرم المكي الشريف أربعة أئمة من جميع المذاهب الاربعة واستطاع بحكمته وسياسته وثاقب بصيرته رحمه الله أن يجعل امام بيت الله اماما واحدا يصلي خلفه الجميع بحمد الله ومنته.

كما انني أود ان أقول بهذه المناسبة ولكنني استنشق رائحة وعبق التاريخ وأستشعر تلك الايام التي خلت عندما كانت هذه المملكة قبل توحيدها تعاني من الفرقة والخوف والجوع والفقر والمرض والتناحر فيما بين قبائلها واهليها من بادية وحاضرة وكيف كانت تراق الدماء عند مورد ماء او عند نهب وسلب وغزوات يأكل القوي حينها الضعيف، بل حتى فرائض الله التي اوجبها على عباده المسلمين قاطبة في جميع اصقاع الارض كادت تتوقف او تنقطع بسبب الخوف وقطاع الطرق ممن يترصدون لهم ويسلبون ما معهم من طعام او بضائع او حتى ملابسهم التي على ظهورهم حتى قيض الله لهذا الوطن الملك الصالح والمؤسس الباني والموحد على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود الذي وحّد هذه المملكة تحت لواء (لا إله إلا الله محمد رسول الله) والعدل في الرعية وتأليف القلوب بحكمته رحمه الله وتقويم المعوج وبسط الأمن والأمان بإقامة حدود الله حتى أصبح الخوف أمنا والجوع ولّى والخير غدقاً وسارت البلاد من خير الى خير بسبب النصرة لله تعالى الذي قال وهو اعز قائل (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) فلقد نصر عبدالعزيز بن عبدالرحمن ربه وعدل في أسرته وشعبه واقام حدود ربه وبهذا انتصر وبنى بعون الله دولة الإسلام على أساس متين قوي بقوة الله جل وعلا، كما أن من صفات ذلك الملك الصالح صفة فريدة وهي (استصلاح الرجال) وبعد النظر وكسب

المصـــــدر :	عكاظ - ملحق خاص		
التـــاريخ :	23-09-2007	العـــدد :	15002
الصفحـات :	6	المسلسل :	16

قلوب الاعداء وإعادة تأهيلهم حتى يكونوا من رجاله المخلصين ولعمري أن تلك خصلة لم تكن الا في قلة من الاولياء والصالحين وقد وهبها لعبدالعزيز بن عبدالرحمن رحمه الله فكانت احدى دعائم نجاح سياسته ودهائه وحكمته، كيف لا وقد قال الله جل وعلا (يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيرا وما يذكر الا أولو الألباب) صدق الله العظيم.

نعم هكذا كان عبدالعزيز إماماً وملكاً وقائداً عظيماً ومحنكاً يفيض ايماناً وقوة بربه يسير على نهج محمد صلى الله عليه وسلم ويعدل عدل عمر بن الخطاب ويقاتل بشجاعة خالد بن الوليد ويحكم بدهاء وحكمة معاوية بن أبي سفيان فيما لايغضب الله ويوحد به أمته وشعبه بنصرة دينه وإعلاء كلمته مما جعلنا جميعاً نرث هذه المملكة المترامية الاطراف بكل خيراتها ومكتسباتها والتي أسأل الله تعالى ان يوفقنا ويرزقنا شكر نعمته وان نسير على نهج عبدالعزيز في حكمته وخصاله وحنكته وسعة افقه وبعد نظره ورحمته وعطفه وكرمه وما حباه الله من ايمان وخوف من الله جعله يصنع المعجزات بتأييد ونصر من ربه جل وعلا.

اننا في حاجة ماسة جداً لان نسترجع التاريخ ونتدبر تلك الايام الخالية والا نحتفل ونمجد اولئك الابطال والافذاذ بكلمات منمقة وخطب وقصائد وكلمات رنانة ولكن نسير ونطبق نهجهم فالخير أوجب ان يتبع وهذا إن شاء الله ما تسير عليه هذه الدولة المباركة بقيادة سيدي خادم الحرمين الشريفين وسيدي ولي عهده الأمين حفظهما الله ووفقهما لما فيه خير الاسلام والمسلمين وقيادة هذا الوطن الى مستقبل مشرق تتطلع اليه الاجيال بإذن الله بمزيد من التفاؤل والخير الكثير لهذه الأمة الاسلامية المباركة وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

* نائب أمير القصيم